فضحك ابن مسعود ، فقال : ألا تسألوني مما أضحك ؟ لقد ضحك رسول الله ﷺ فقالوا : مم تضحك ؟ قال : من ضحك رب العالمين حين قال : أتستهزىء بي وأنت رب العالمين ، فيقول : لا أستهزىء بك ولكني على ما أشاء قادر »[1] .

* * *

من تفسيرات التابعين :

في قول الله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٠٧] .

روى سعيد بن المسيب سبب نزولها فقال : أقبل صُهيب مهاجراً نحو النَّبي ﷺ ، فاتبعه نفر من قريش ، فنزل عن راحلته ، واستخرج ما في كنانته ، ثم قال : يا معشر قريش ، قد علمتم أني من أرماكم رجالاً ، وأنتم و الله لا تصلون إليَّ حتى أرمي بكل سهم في كنانتي ، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ، ثم افعلوا ما شئتم ، وإن شئتم دللتكم على مالي بمكة ، وخليتم سبيلي ، قالوا : نعم .

فلما قدم النَّبي ﷺ قال : « ربح البيع » فنزلت هذه الآية .

وقال في قول الله تعالى : ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف : ٤٦] .

قال رحمه الله : الباقيات الصالحات هي سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، و الله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

---

(١) رواه الإمام مسلم .

وقال في قول الله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال : ١٧] .

أُنزلت في رمية النَّبي ﷺ يوم أُحُد أُبيّ بن خلف بالحربة وهو في لأمته (درعه) ، فخدشه في ترقوته ، فجعل يتدأدأ[1] عن فرسه مراراً ، حتى كانت وفاته بعد أيام ، قاسى فيها العذاب الأليم موصولاً بعذاب البرزخ المتصل بعذاب الآخرة .

وقال في قوله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٥] .

إذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر فلا يضرُّك من ضلَّ إذا اهتديت .

* * *

كيف أنت وحالكا ؟

يروي أبو حاتم بن حبان البستي فيقول : كان أعرابي بالكوفة ، وكان له صديق ، وكان يُظهر له مودة ونصيحة ، فاتَّخذه الأعرابي من عُدده للشدائد إذا حَزَب الأعرابي أمر ، فأتاه فوجده بعيداً مما كان يظهر للأعرابي ، فأنشأ يقول :

إذا كان ودُّ المرء ليس بزائدٍ ... على « مرحباً » أو « كيف أنت » وحالكا!

ولم يك إلا كاشراً ، أو محدثاً ... فأُفٌّ لودٍّ ، ليس إلا كذلكا

---

(١) دأدأ عن فرسه : سقط عنه .